

ب - الدعوة إلى البحث عن توزيع جديد للبياض والسواد بفتح إمكانية وضع أسس لنص شعري جديد.

ج - - البحث في التراث وتحقيق تميز النص باعتماد الخط المغربي . هذه القضايا الثلاث هي مجموع ما سنقف عليه في نص البيان . مع بعض التفاصيل بطبيعة الحال .

تقديم :

ينتظم البيان في ثلاثة حدود، كل حد منها يبرز مشروعاً في الكتابة الشعرية كما يتصورها الشاعر . في لغة يسكنها قاموسان : قاموس ثوري رافض ومطالب بالتغيير، وقاموس صوفي انطوائي يحوم بموجبه البيان حول الذات والجسد، وهكذا يمكن القول إن البيان كنص نظري، يقدم بين قطبي انجذاب متعارضين أصلاً، ولكن تعارضهما ينحل في ثنايا البيان، مولداً حالة لا هوية لها ولا سبيل إلى فهمها .

وهكذا يفتح البيان في حده الأول على نفي وجود ممارسة شعرية متجذرة في المغرب، يقول: « . . . أما الشعر فما زالت تواجهه حالة ضاقت بصمتنا هنا في المغرب على الأقل، لم توجد بيننا صناعة شعرية تتجذر ممارستها، إذن كيف ننسى، كيف نستمر في تجريب خارج اللغة والجسد والتاريخ . نحن في حاجة إلى البداية، إنها السلطة التي لا تقوم الكتابة بدونها، من يدعي هذه البداية، يؤسسها، يشرعها . تلك أسئلة أخرى . . . »⁽⁵⁾ .

فعل التأسيس هو الفعل الذي ينتدب البيان ضمناً للقيام به . فهو «مانيفست» نظري يلغي الجاهز والقائم، ويسطر الضوابط والقوانين الجديدة للكتابة يضع الحدود لخدمة مبدأ التأسيس ونشدان التميز، يقول: « . . . وإذا كان هذا البيان يسعى لتوضيح مفهوم الكتابة، فإن ما يطمح إليه هو تبيان وجهة نظر تستند إلى الخصوصية المغربية التي لا يمكن في حال إلغائها نشدان أي ممكن من ممكنات تحول النص الشعري في المغرب . . . »⁽⁶⁾ .

التأسيس حسب لغة البيان، بداية جديدة في اتجاه تغيير شامل للممارسة الإبداعية محلياً، وخروج عن عادة الصمت التي تطبع تعاقب الأجيال الشعرية، دون أن تعرف التحولات صراعاً ملموساً وعميقاً . . . ولم يكن هناك صراع ملموس وعميق حول التحولات الشعرية في المغرب، منذ العشرينات إلى الآن ما عدا استثناءات محصورة، مما يدل على أن الممارسة الشعرية ليست بعد هنا هما ومكابدة، ليست تقاليداً واضحة، ينسحب الأولون بهدوء ويملاً فراغهم اللاحقون بقليل من المجاهدة . . . »⁽⁷⁾ .

من هذا المنظور يقترح البيان نفسه كحالة خروج عن الصمت، ومؤشر على تحول جديد

(5) محمد بنيس، بيان الكتابة، م . الثقافة الجديدة، ع 19، 1981، ص : 34 .

(6) ن . م، ص : 39 .

(7) ن . م، ص . ص : 36 - 37 .